قد جَعَلْتَ الآلام وحْيَك حتَّى   فجَّرتْ نَبْعَها لكَ الآلامُ
ما الذى كان فى سَحابَتِك الحمـــراء إلاَّ الشُّجُونُ والأسْقام
كُنْتَ فى عُزْلةٍ مع الوَحْى تَشكو
وشَكْواكَ كادَ يبكي الغمام
تَمسَحُ الدمْعَ من عُيونِ اليتامَى   وبِبَلْواكَ يَنْشِجُ الأيتامُ !
صُنْتَ عهْدَ البيانِ لم تُرْخِص القوْ   لَ ، ولا شابَ سِحْرَكَ الإعْجام
وتفرَّدْتَ بالصِّياغةِ .. حتى   قِيلَ فى عالَمِ البيانِ : إمامُ !
ووَهَبْتَ (الفُرْقانَ) قلْبَكَ .. حتى   فاضَ من قُدْسِهِ لك الإلهام
فبعَثْتَ الإعجازَ كالشَّمس منه   يَتَهدَّى عَلَى سَناهُ الأنامُ
فقُمِ اليوْمَ ! وانظُرْ الشَّرْقَ . ضاعتْ
من يَدَيْهِ مَواثِقٌ وذِمامُ
مزَّقَتْ قلبَهُ الذِّئابُ من الفَتْـــكِ .. ونامَ الرُّعاةُ والأغْنامُ !
فى (فِلَسْطِينَ) لو عَلِمْتَ جِراحٌ   ما لها في يد الطُّغاةِ التِئامُ
وطَنُ الوَحْى، والنُّبوَّاتِ والإلْـــهامِ .. أوْدَى ! فماتَ فيه الطَّغامُ
جذْوَةٌ فى جَوانِحِ الشرْقِ تَغْلِي   فيَروعُ السَّماءَ منها اضْطِرامُ
يُذْبَحُ القومُ فى المجازرِ - فرْطَ الظُّـــلمِ فيها - كأنَّهم أنْعامُ
ويُهانُ (المسيحُ) فى مَوْطِنِ القُدْ   سِ ، ويَشْقَى بأرْضِهِ الإسْلام
وحُماةُ البيانِ خُرْسٌ .. كأنَّ الذَّ   وْدَ عن كَعْبةِ الجدودِ حَرام!
إيهِ يا «مُصْطفَى» وفى القَلْبِ أشجا   نٌ ! وفى الصَّدْرِ حُرْقةٌ وضِرام
لَيْتَ لي سَمْعَكَ الذي كرَّمَ اللّـــهُ صَداهُ ! فماتَ فيه الكلام
كُنتَ والوَحْىَ عاشِقَيْنِ فماذا   بَعْدَ نَجْوَى السماءِ يَبْغى الغرام؟!
كُنْتَ والوَحْىَ فى سُكونِ نَبِيٍّ   عادَهُ فى صَـــلاتِه إلهام
تتلقَّاهُ خاشِعَ الهمْسِ عفًّا   مِثلَما رَفَّ بالغَدِيرِ حَمامُ
لا ضَجِيجٌ ! ولا اصْطِخابٌ ! ولكِنْ
هَدْأةُ الرُّوحِ قدْ جَلاها المَنامُ
هكذا نَعْشُكَ الطَّهورُ تَهادَى   كالأمانى، لا ضجَّةٌ الارحام!
فاذْهَبْ اليوْمَ للخُلودِ كما كُنْـــتَ .. تُنادِيكَ هَدْأةٌ وسلام
لم يَمُتْ مَنْ طَواهُ فى قلبِهِ الشَّرْ   قُ ! وغَنَّى بذِكْرِهِ الإسْلام !

محمود حسن اسماعيل

راقصـــــة

للأستاذ محمود غنيم

هنا الغرامُ والوَلَهْ   يا منظراً ما أجملَهْ
أتلك أنثى خَطَرَتْ   أم فتنـــــة منتقلهْ
مقبـــــلةٌ مدبرةٌ   مائلةٌ معتـــــدلهْ
كأن تحتَ إخمَصَيـ   ـها جمرةً مشتعلهْ
باسمـةٌ يحسبهـا   كل فتى تبسم لهْ
تدورُ حول نفسهـا   كما تدورُ العجلهْ
وتنثنى كأنهـا   عن نفسها منـذهلهْ
أبدلهـا خالقهـا   بكلِّ عظم عضـلهْ
يا حسنها إذ عَرَكَتْ   أنمُلةً بأنمـــلهْ
أناملٌ من فضةٍ   لينـةٍ منفتـلهْ
جميعُ ما فى جسمها   يُغريك أن تقبِّلهْ
كم مقلةٍ شاخصـةٍ   همَّتْ به لتأكلهْ
والسحرُ طلُّ السحرِ فى الأ   نوثةِ المكتملهْ
من ترْمِهِ بلحظهـا   أدنت إليـه أجلَهْ
كم ارتقت مسرحها   فصيَّرتهُ مقصَلهْ
دقَّتْ على مسرحهـا   بساقهـا منفصـلهْ
كأن فى المسرح حَرْ   باً هي فيها البطلهْ
زلزلةٌ قد أحـدثت   فى كل قلبٍ زلزلهْ
تستر نصف جسمها   غـلالةٌ مشـكَّلهْ
يَشفُّ عن أعضائهـا   من تحتها مفصَّـلهْ
جسم كموج عيْلمٍ   تسبح فيـه الأخيلهْ
تحسَبُ فيه كلَّ عضـ   ـو وحدةً منفصـلهْ
فليس بين خَصْرِها   وبين صدرها صِلهْ